**الطلب على النقود Demand for Money**

**ينصرف القصد بالطلب على سلعة معينة (بشكل عام ) الى سلوك الافراد تجاه كمية معينة من السلع والخدمات تبعا لأسعارها , او لعوامل الاخرى , كأسعار السلع البديلة , او الدخل النقدي المتاح , الاذواق او التفضيلات taste or preference ويدل الطلب على سلعة هنا على موقف معين , وهذا الموقف يؤدي الى اجراء معين او تصرف معين والذي يعكس او يترجم بصورة شراء لسلعة معينة .**

**اما الطلب على النقود فان له نفس المغزى , فهو يعبر عن موقف الافراد بالنسبة للنقود ويشير الى تلك الكمية التي يحتفظ بها الافراد من النقد خلال فترة زمنية معينة , وتعامل النقود هنا على اساس انها موجود اساسي من بين الموجودات العديدة البديلة , التي تؤلف في مجموعها ثروة الفرد فالنقود تمثل احدى اشكال الاحتفاظ بالثروة بشكل نقد سائل .**

**ويطلق عادة على ذلك الجزء او النسبة من الدخل او الثروة التي يحتفظ بها الافراد بصورة سائلة اصطلاح الرصيد النقدي monetary balance فهو يجسد النقود المطلوبة بصورة ارصدة نقدية كجزء من الدخل او الثروة , ويمثل الطلب على النقود هنا الكمية من الارصدة النقدية التي يحتفظ بها الافراد خلال فترة من الزمن .**

**وتتألف الارصدة النقدية المحتفظ بها من قبل الافراد من النقود القانونية او العملة و الودائع الجارية , اي ان الرصيد النقدي ينصب , بدرجة اساسية , على الموجودات السائلة من الدرجة الاولى first order, اي يقوم على اساس الموجودات التي تتمتع بأرقى درجات السيولة .**

**وتطلب النقود لمزاياها العديدة , فهي تمثل بالنسبة للفرد حائز للنقد او مالكها , قوة اقتناء عامة , اي قوة شرائية عامة, يستطيع من خلالها الفرد الحصول على الاموال متى يشاء وبالكمية التي يرغب الحصول عليها , ومن اينما يشاء , فالنقود تطلب كقوة شرائية تتمتع بميزتها الخاصة , وهذه الميزة لا توجد في بقية الموجودات الاخرى , وتتمثل هذه الميزة بانها تعطي حائز النقود حرية الاختيار بشكل غير محدود , وهنا يقال ان النقود سلعة اقتصادية خاصة لها سعرها وسوقها الخاص , وتطلب النقود ايضا لكفاءتها العالية على مستوى الفرد والمشروع في تغطية الاحتياجات الانية او الحالية والمستقبلية في وقت واحد , ومعنى ذلك انه بإمكان الفرد ان يستخدم النقد كمستودع لحفظ القوة الشرائية , كما انها تمنح الفرد خدمات عديدة , وان كانت ضمنية implicit وليست صريحة explicit, وتتمثل هذه الخدمات بعامل الملائمة suitability والضمان assurance وجميع هذه المزايا هي التي تجعل للنقود طلب خاص بها .**

**وما دامت النقود توجد بين مجموعة من الموجودات الاخرى البديلة , فان الطلب عليها لا بد وان ينطوي على عنصر اختيار Selection بمعنى ان هناك مبادلة exchange بين النقود والموجودات الاخرى , فعندما يطلب فرد ما النقد فانه يعرض بالضرورة او يتخلى give up عن شيء اخر يتمثل بسلعة او موجود آخر , بعبارة اخرى , ان لكل طلب نقدي يتمثل بعرض موجود آخر يمكن ان تظهر عملية الاختيار هذه بين النقود والموجودات الاخرى في عدة اشكال وهي :-**

1. **ان الفرد يطلب النقود ويعرض مقابل ذلك سلع معينة .**
2. **ان الفرد يطلب النقود ويعرض مقابل ذلك اوراق مالية .**
3. **ان النقود تطلب ايضا مقابل التخلي عن العملات الاجنبية ( داخل سوق الصرف الاجنبي ) .**

**وسنبحث فيما يلي موضوع الطلب على النقود حسب تصور المدارس الاقتصادية المختلفة :-**

1. **الطلب على النقود في النظرية التقليدية classic theory :-**

**لم يولي الكتاب التقليديون اهمية كبيرة لموضوع الطلب , بصورة عامة ولموضوع الطلب النقود بصورة خاصة , فقد ركزوا على جانب العرض , وخاصة فيما يتعلق بأثر او تأثير كمية النقود على الاقتصاد من خلال آلية الاسعار price mechanism , فقد كان الاعتقاد السائد يتمثل بوجود علاقة مباشرة وتناسبية بين كمية النقود والمستوى العام للأسعار, بمعنى ان كل تغير في كمية النقود يؤدي الى تغير في المستوى العام للأسعار بنفس الاتجاه وبنفس النسبة , فكمية النقود تحدد هنا مستوى الاسعار داخل الاقتصاد (اما الاسعار النسبية relative price اي اسعار السلع بصورة انفرادية , فإنها تتحدد بظروف العرض والطلب وبحجم الموارد المتاحة ومستوى تكاليف الانتاج على المدى الطويل ) , وهذا يعني ان هناك تمييز او فصل Dichotomy بين القطاع النقدي monetary sector الذي يهتم باثر كمية النقود على المستوى العام للأسعار (وهذا هو اختصاص النظرية النقدية في رأيهم) وبين القطاع الحقيقي Real sector (الذي يهتم بتحديد مستوى الاسعار الانفرادية داخل الاقتصاد) وهذا هو اختصاص نظرية القيمة, بكلمة اخرى هنالك انقسام او عزل للنظرية النقدية عن نظرية القيمة value theory.**

**اما بالنسبة للطلب على النقود , فان اهتمام الكلاسيك به كان بأدنى مستوى له , بمعنى انهم لم يعطوا اهمية موازية لاهتمامهم بجانب العرض , ويمكن توضيح الفكر التقليدي في مجال الطلب على النقود على النحو الاتي :-**

**تطلب النقود لغرض انجاز المعاملات Transaction فقط ولا يكون لها اي نوع اخر من انواع الطلب , والسبب في ذلك هو ان النقود تؤدي وظيفة واحدة فقط داخل الاقتصاد وهي تسهيل التبادل , فالنقود اداة لتحريك السلع بين المتعاملين في السوق , وهنا شبًه التقليديون دور النقود بدور الزيت oil الذي يسهل عمل الالة, فالنقود اداة لتسهيل عمليات الانتاج والاستهلاك والتوزيع , وبدون النقود تتعثر هذه العمليات وتحتاج الى وقت اطول, فالنقود اذن اداة تمكن الافراد من الحصول على السلع .**

**وهنا يقول Ricardo D. ((باننا نتبادل المنتجات بالمنتجات , وان النقود ما هي الا واسطة تتم من خلالها عملية التبادل)) ومعنى ذلك ان الطلب على النقود هو طلب مشتق Derivative من الطلب على السلعة , اي ان النقود لا تطلب لذاتها , اي ليس لها طلب مباشر direct , فالطلب عليها هو غير مباشر indirect وهذا يعني ايضا ان النقود ستبقى لدى الافراد بشكل مؤقت او عابر temporary, لان وظيفتها لا تتجاوز حدود انتقال السلع بين الافراد داخل سوق السلع والخدمات , وبهذا المعنى , يقول الاقتصادي الفرنسي Say بان (( المنتج بمجرد ان يكمل انتاجه فهو يشرع بالتخلص من هذا الناتج بدلا من ابقاءه عاطلا بين يديه وسيتخلص من هذا الناتج عن طريق البيع , وما ان يبيع هذا الناتج حتى يشرع من جديد الى التخلص من ثمن بيع الناتج بهدف عدم ابقاء النقد بشكل ارصدة نقدية عاطلة بين يديه )).**

**وهكذا , لا تطلب النقود الا لأنها تسهل الاتصال الفوري او المباشر بين البائعين والمشترين ويطلق على هذا النوع من الطلب على النقود بالطلب لغرض المعاملات Transaction demand for money اي لإنجاز المدفوعات النقدية المتعلقة بعمليتي البيع والشراء.**

**ويعود السبب في اقصار دور النقود على انجاز المعاملات في المنظور التقليدي , لان التقليديون يفترضون حالة اليقين certainty داخل الاقتصاد , اي استبعاد او انكار عنصر الشك uncertainty, من تحليلاتهم النقدية , بمعنى غياب الظروف غير المتوقعة او الحوادث الفجائية التي تستدعي الاحتفاظ بالنقود لأغراض اخرى غير المعاملات , بكلمات اخرى , طالما ان عامل اليقين هو السائد او المهيمن فانه يصبح من غير الضروري الاحتفاظ بالنقود , او طلب النقود لأغراض اخرى غير المعاملات , يضاف الى ذلك ان النقود باعتقادهم لا تمنح اي عائد صريح Explicit متمثل بالفائدة , ومن ثم فان الاحتفاظ بالنقود ينطوي على تكلفة معينة تتمثل بالعائد او المردود return او الاشباع satisfaction المتخلي عنه بسبب الاحتفاظ بالنقود والتنازل او التخلي عن استثمار النقود في موجودات تعطي عائد صريح او اشباع معين او منفعة benefit مباشرة .**

**ولكن لماذا تطلب النقود اصلا لغرض انجاز المعاملات ؟ الجواب على ذلك لسببين :- الاول هو ان النقود تتمتع بمزايا لا تتوفر في الموجودات الاخرى , وهذه المزايا هي انها مقبولة قبولا عاما من قبل افراد المجتمع , ثم انها تستخدم لتقدير قيم الاشياء مهما صغرت او كبرت هذه القيم بسبب قابليتها على التجزئة , والسبب الثاني هو وجود تفاوت زمني بين المصروفات او المدفوعات من جانب والايرادات من جانب اخر , فكما هو معلوم ان المصروفات تتم بصورة مستمرة دائما , بينما يتم استلام الايرادات خلال فترات زمنية معينة , وهذا التفاوت يقتضي بالضرورة (التفاوت بين التدفق النقدي داخل سوق السلع والخدمات وتدفق الايرادات ) يقتضي بالضرورة الاحتفاظ بالنقد لغرض انجاز المعاملات .**

**ومن الصيغ الرياضية التي تفسر الطلب على النقود في اطار التحليل التقليدي تلك الصيغة التي وضعها الاقتصادي الامريكي Fisher عام 1911 في كتابه Purchasing power وتتخذ هذه الصيغة الشكل الاتي :-**

**MV = PT ……. (1)**

**حيث ان :-**

**M : تمثل كمية النقود**

**V : تمثل سرعة النقد التبادلية اي عدد المرات التي تنفق بها النقود على مجموع المعاملات النقدية خلال السنة**

**T : تمثل حجم المعاملات او الصفقات , بما في ذلك السلع والخدمات مضافا اليها الاوراق المالية القديمة والجديدة**

**P : تمثل مستوى اسعار المعاملات .**

**وعند حساب المعاملات يجب ان نأخذ بالاعتبار عدد مرات التي تباع وتشترى فيها السلع والاوراق المالية المخلوقة حديثا والمستعملة ايضا , وهذا يعني انه يجب ان نتتبع انتقال السلع والاوراق المالية في كل مرة تنتقل فيها داخل السوق ومن فرد الى فرد اخر ونظرا لصعوبة قياس حجم المعاملات بتلك الطريقة , فان عدد غير قليل من الاقتصاديين يستبدل حجم المعاملات (T) بـ(Y) للتعبير عن حجم الانتاج الكلي الحقيقي داخل الاقتصاد , وتشمل (Y) هنا على السلع والخدمات المنتجة حديثا فقط , وبذلك تتخذ المعادلة السابقة الشكل الاتي :-**

**MV = PY ……… (2)**

**حيث ان :-**

**M : كمية النقود**

**V : سرعة الدوران الدخلية للنقود , ويقصد بها عدد المرات التي تنفق فيها النقود على مجموع الانتاج الكلي الحقيقي**

**Y : تمثل الانتاج الكلي الحقيقي من السلع والخدمات**

**P : يمثل مستوى اسعار هذا الانتاج الحقيقي**

**PY: تمثل القيمة النقدية للإنتاج الكلي او الناتج القومي الاجمالي بالأسعار الجارية, او الدخل الكلي النقدي او الاسمي .**

**وهذه المعادلة تشير الى وجود تعادل او مساواة بين الجانب الايسر MV الذي يمثل مجموع التدفق النقدي على السلع والخدمات من جانب والجانب الايمن PY الذي يمثل قيمة العرض الكلي من مجموع السلع والخدمات , اي القيمة الاجمالية للإنتاج .**

**ان هذه الصيغة يمكن ان تفسر قضايا عديدة في اطار التحليل التقليدي , ومنها العلاقة بين كمية النقود والمستوى العام للأسعار , وتحديد منحنى الطلب الكلي على السلع والخدمات , ومن ثم الطلب على النقود.**

**ففي ما يتعلق بالنقطة الاولى , يلاحظ من المعادلة 1 , 2 اعلاه التي تطلق عليها بمعادلة التبادل Exchange equation وجود علاقة مباشرة او طردية وتناسبية بين كمية النقود M والمستوى العام للأسعار P وفي ضوء الافتراضات الاتية :-**

1. **افترض التقليديون ثبات حجم الانتاج لاعتقادهم بسيادة او هيمنة حالة الاستخدام الكامل Full employment داخل الاقتصاد , فهو الحالة الطبيعية للاقتصاد , ويكون الانتاج غير مرن inelastic في الفترة القصيرة , لأنه عند اعلى مستوى ممكن له ويحدث هذا المستوى بسبب افتراض حالة التشغيل التام للموارد المادية والبشرية المتاحة خلال فترة معينة , لذا تكون استجابة الانتاج للتغيرات في الاسعار والطلب محدودة جدا , بل ومعدومة في الاجل القصير .**
2. **يفترض التقليديون ثبات سرعة تداول النقود V لأنها محكومة بعوامل مؤسسية لا تتغير في الفترة القصيرة .**

**وفي ضوء ما تقدم , يمكن اعادة كتابة المعادلة رقم (2) للتعبير عن ثبات (Y , V) على النحو الاتي :-**

**MṼ = PỸ …….. (3)**

**وفي ضوء ذلك , يؤدي التغير في كمية النقود (M) التي تغير بنفس النسبة وبنفس الاتجاه في المستوى العام للأسعار (P) , ويطلق على هذه العلاقة الطردية التناسبية بين كمية النقود والمستوى العام للأسعار نظرية كمية النقود الكلاسيكية Classical Theory Of Quantity Money التي تعتبر (M) متغيرا مستقلا و (Y) متغيرا تابعا .**

**اما فيما يتعلق بالنقطة الثانية , اي تحديد منحنى الطلب الكلي في النظرية التقليدية , فهنا يلاحظ ان النقود برأيها , تطلب لإنجاز المعاملات فقط , فهي وسيلة دفع وواسطة للتبادل فحسب وان عرض النقد في مجموعه يطلب لغرض انجاز المدفوعات النقدية في اطار عمليات البيع والشراء , لذا يكون عرض النقد ممثل للطلب الكلي او الانفاق الكلي على السلع والخدمات , وان كل زيادة في عرض النقد ستمثل زيادة في الطلب الكلي , ومن ثم حصول انتقال move في منحنى الطلب الكلي الى الاعلى , وحيث ان حجم الانتاج ثابت , فان تقاطع منحنى الطلب الكلي الممثل لعرض النقد مع منحنى الانتاج سيحدد مستوى اعلى للأسعار , كما هو موضح في الشكل البياني الاتي :-**

**Y P**

**الشكل رقم (2) D1 (M1) P1**

**تحديد منحنى الطلب الكلي**

**عند التقليديين D(M) P**

**الدخل y 0**

**Ỹ**

**وهكذا تعد النظرية الكمية الكلاسيكية , او عرض النقد ، كتعبير عن الطلب الكلي او الانفاق الكلي على السلع والخدمات لان النقود تنفق للحصول على السلع والخدمات , ولا تطلب النقود لغرض الاكتناز Hoarding اي لا تؤدي وظيفة خزن القوة الشرائية , او كمستودع لحفظ القيمة , لذا يصبح عرض النقد في مجموعه موجه لغرض اقتناء السلع والخدمات اي ان النقود تكون مطلوبة بهدف الانفاق ومن ثم فان عرض النقد سيطلب في مجمله من قبل الافراد لغرض الانفاق على السلع والخدمات وعندئذ سيكون عرض النقد مساويا للطلب عليه , ولهذا يمكن كتابة المعادلة رقم (2) على النحو الاتي :-**

**M = PY / V ……. (4)**

**ولما كان عرض النقد بمجموعه مساويا للطلب عليه , فيمكن احلال الطلب على النقد محل عرض النقد , وكما يلي :-**

**Md = PY / V …….. (5)**

**حيث ان :-**

**Md تمثل الطلب على النقود لغرض الانفاق على السلع والخدمات**

**Y حجم الانتاج من السلع والخدمات**

**P مستوى الاسعار**

**V سرعة التداول**

**ومن المعادلة رقم (5) يتضح كمرحلة اولى ان الطلب على النقود Md محكوم بثلاثة متغيرات هي الانتاج Y , ومستوى الاسعار P , وسرعة التداول V , وان العلاقة بين الطلب على النقود وكل من الانتاج والاسعار طردية , الا ان الطلب على النقود يدخل بعلاقة عكسية مع سرعة التداول ولكن بما ان حجم الانتاج ثابت , لافتراض حالة الاستخدام الكامل في المنظور التقليدي , وان سرعة التداول هي الاخرى ثابتة حسب المعادلة رقم (3) يصبح الطلب على النقود محكوم بالمستوى العام للأسعار (P) حيث ان التغير في المستوى العام للأسعار يؤدي الى تغير بنفس الاتجاه وبنفس النسبة في الطلب على النقود .**

**ولتوضيح هذه العلاقة المباشرة التناسبية بين Md و P لنفترض ان قيمة الانتاج كانت Y=800 V=4 , P=150%(1,5) , فان الطلب على النفود Md وفق المعادلة رقم (5) يصبح :-**

**Md = 800 ( 1.5) / 300 = 4**

**فلو افترضنا الان ان المستوى العام للأسعار ارتفع من (150%) الى (300%) ,فيزداد الطلب على النقود بنفس الاتجاه وبنفس النسبة مع بقاء الاشياء الاخرى على حالها (يتغير المستوى العام للأسعار فقط ) , وكما يلي :-**

**Md = 800 ( 3) / = 600 = 4**

**اي ان الطلب على النقود (Md) اصبح الضعف , لان الاسعار تضاعفت وتفسير هذه العلاقة المباشرة والتناسبية بين (Md) و (P) هو على النحو الاتي :-**

**ان الطلب على النقود في النظرية التقليدية هو طلب حقيقي real Demand اي ان الافراد يطلبون النقود بصورة ارصدة نقدية حقيقية لغرض المعاملات , بكلمات اخرى , انهم يفترضون ثبات القوة الشرائية للأرصدة النقدية التي يحتفظون بها الافراد لغرض الانفاق على السلع والخدمات , لذا يصبح من الضروري عند ارتفاع المستوى العام للأسعار ان يطلب الافراد كمية اكبر من النقود , كأرصدة نقدية اسمية , للحفاظ على القوة الشرائية لما يحتفظ به الافراد من نقد , وبهدف الحصول على نفس القدر من السلع والخدمات .**